هذا العدد

نحو مشروع لإحياء الرسائل العلمية المتميزة

هذا العدد هو عدد خاص من مجلة دراسات عربية، وهو فاتحة لعدة أعداد قادمة، ستسير على نهجه، فمن الملاحظ أن عددًا كبيرًا من رسائل الماجستير والدكتوراه لم ينشرها أصحابها، وبقت موضوعة على أرفف مكتبات الأقسام والكليات، رغم أهميتها الكبيرة، وحداثة بعضها في زمن ظهورها. وهو ما جعل الرابطة ومجلة دراسات عربية تدعو أصحاب الرسائل المميزة أن ينشروا رسائلهم في المجلة في صورة بحث مطول. ولأن تاريخ إجراء أغلب هذه البحوث قديم، فقد طلبنا من كل باحث سيشارك في هذا المشروع لإحياء الرسائل العلمية أن يجري ما يُعرف بدراسات المراجعات للمفهوم المحوري لدراسته، في الفترة التي انقضت بين سنة مناقشة الرسالة العلمية وسنة النشر بمجلة دراسات عربية، تحقيقا لعدة أهداف، أولها يتعلق بالباحث، والثاني يتعلق بمجال البحث، والثالث يتعلق بمنهجية الدراسة في علم النفس عمومًا:

فيما يتعلق **بالهدفين الأول والثاني**، يتعين:

- متابعة كل باحث لموضوع بحثه والتطور الذي حدث في تناول موضوع دراسته.
- متابعة الباحث لمدى التقدم في دراسة الموضوعات التي اقترحها في نهاية بحثه، والتي صاغها في صورة توصيات بحثية.
- متابعة الباحث – صاحب البحث المتميز – لدرجة ريادة بحثه في المجال، وتنبيه الباحثين ممن لم يطلعوا على بحثه غير المنشور، إلى الدور الذي أدته رسالته العلمية في حرث مجال جديد في بحث الموضوع، فضلًا عن معرفة إلى أين تتجه بوصلة البحث في الموضوع محل الاهتمام.
- عمل بانوراما عن مجالات الاهتمام بالموضوع محل الاهتمام، بهدف فتح آفاق جديدة للباحثين ومدهم بأفكار جديدة للبحث العلمي في الموضوع

محل الاهتمام.

أما **الهدف الثالث**، فهو هدف منفصل متصل بما يدور حوله العدد الراهن، وهو هدف متعلق بمشروع آخر تتبناه المجلة، وهو مشروع إحياء دراسات المراجعات، فدراسات المراجعات –كما يشير دليل النشر لجمعية علم النفس الأمريكية – يقع على عاتقها دور كبير في رصد ما يتراكم من دراسات حول موضوعات علم النفس، وهي إذا أجريت بشكل منتظم تستطيع أن تمنع عدة مشكلات على رأسها:

- الحد من التكرار المخل للبحوث.
- الربط بين نتائج البحوث التي أجريت كجزر مستقلة.
- تحديد التوجه العام لنتائج البحوث، التي تجرى عن الموضوع نفسه، باستخدام الأساليب الإحصائية المتقدمة مثل تحليل التحليلات –meta analysis.
- المساهمة في توحيد الخطاب السيكولوجي أمام الجمهور المستفيد، خاصة في البحوث ذات التوجه التطبيقي، وذلك بالكشف عما اتفقت عليه – مقابل ما تناقضت بشأنه – من النتائج التي خرجت بها البحوث التطبيقية التي درست الموضوع نفسه.

ولتحقيق مختلف هذه الأهداف، اشترطت المجلة أن يقدم كل باحث – متقدم للنشر في المجلة – بحثه الامبيريقي في صورة تقرير علمي موثق عن البحث مصحوبًا بـ"بحث مراجعات" مستقل عن توجهات دراسة الموضوع محل اهتمامه.

وعليه فقد تضمن العدد الراهن من المجلة بحوثا ثلاثة امبيريقية يصحب كل منها بحث مراجعات يعرض لتوجهات مفهوم البحث الرئيسي.

بحوث هذا العدد

في إطار الشروط السابق الذكر، نعرض في هذا العدد لثلاثة بحوث امبيريقية مصحوبة بثلاثة بحوث مراجعات.

البحث **الأول** أجرته **دكتورة وفاء متولي** خريجة قسم علم للنفس، كلية الآداب جامعة القاهرة، وهو مستمد من رسالة الدكتوراه التي أجرتها الباحثة عام 2014 تحت إشراف كاتب هذه السطور (أيمن عامر)، ثم أضيف للأشراف الأستاذ الجليل فيصل يونس (رحمه الله) (بعد سفر الأول)، والأستاذان ينتميان لقسم علم النفس كلية الآداب جامعة القاهرة. هدف البحث إلى الكشف عن "الوعي بالمعرفة والخيال وعلاقتهما بالسلوك الاستكشافي لدى المكفوفين"، واتسم البحث بتميزه كبحث من البحوث القليلة التي اهتمت بالتذوق الجمالي، والسلوك الاستكشافي لدى المكفوفين.

وقد ألحقت الباحثة بالدراسة الإمبريقية دراسة مراجعات مستقلة بعنوان "توجهات دراسة السلوك الاستكشافي والمتغيرات الإيجابية لدى المكفوفين في الفترة بين 2014–2022"، هدفت لتحقيق هدفين أساسيين، أولهما استكشاف الجديد من البحوث العربية التي أجريت في الفترة بين 2014–2022، والتي درست السلوك الاستكشافي لدى ذوي الإعاقة البصرية، ثانيهما الكشف عن مدى سيطرة التوجهات الإيجابية في البحوث التي تناولت ذوي الإعاقة البصرية في الفترة الزمنية نفسها، من خلال حصر وتصنيف تلك الدراسات. وبينت نتائج دراسة المراجعات عدم إجراء أية دراسات تناولت السلوك الاستكشافي لدى ذوي الإعاقة البصرية، على قاعدة البيانات محل الاهتمام، وعليه بينت الدراسة أن بحث الباحثة ظل متفردا على المستوى العربي في تناول السلوك الجمالي الاستكشافي لدى المكفوفين، كما بينت النتائج سيطرة التوجه السلبي على هذه البحوث حيث وصلت النسبة المئوية للدراسات التي تناولت المتغيرات ذات الطابع السلبي (مثل القلق، الغضب، الوسواس القهري) إلى ما يقرب من نصف هذه الدراسات مقابل نسبة قليلة (14%) للدراسات التي تبنت التوجه الإيجابي

مثل متغيرات الموهبة، والذكاءات المتعددة...إلخ، وهو ما جعل الباحثة توصي بإعطاء درجة أكبر من الاهتمام إلى الدراسات المستقبلية بتناول ما هو إيجابي لدي المعاقين عموما ولدى المكفوفين على نحو خاص، دعما للتوجه السائد في علم النفس المعاصر، وتأكيدها أهمية النظرة الإيجابية لمساعدة الأشخاص على الشعور بالرضا، والإنتاجية، وعلاجهم من الاضطرابات النفسية والعقلية.

البحث **الثاني** أجرته **دكتورة مني درويش** الحاصلة على ليسانس الآداب والتربية قسم علم النفس، جامعة عين شمس، وهو مستمد من رسالة الماجستير التي أجرتها الباحثة عام 2013 وهو من البحوث الجادة المتميزة (والتي حصلت بمقتضاها الرسالة على توصية بالطبع و التبادل) والذي أجرى تحت إشراف ثلاثة من أساتذة قسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس وهم أ.د. سيد الطوخي (رحمه الله)، وأ.د. إيمان شاهين، ود. طه عدوي.

هدف البحث إلى معرفة "تأثير برنامج قائم على اللعب في خفض حدة الاضطرابات السلوكية عند الأطفال"، قامت الباحثة فيه بإعداد أداة تشخيصية للاضطرابات السلوكية عند الأطفال، وكذلك إعداد برنامج توفيقي تكاملي لعلاج هذه الاضطرابات عند أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة بصفة خاصة لندرة الدراسات التي اهتمت بهذه المرحلة الارتقائية المهمة.

وقد ألحقت الباحثة بالدراسة الإمبريقية ***دراسة مراجعات*** مستقلة بعنوان "التوجهات البحثية لدراسة مفهوم العلاج باللعب في الفترة الزمينة من عام 2012 إلى عام 2023" •، هدفت إلى1- الكشف عن أكثر التوجهات البحثية شيوعًا في تناول مفهوم العلاج باللعب في البحوث والدراسات المنشورة، محليًا وإقليميًا، في السنوات العشر الأخيرة، من خلال حصر وتصنيف تلك الدراسات والبحوث. 2- الوقوف على الدلالات الخاصة بالتوجهات البحثية السائدة

•(خُطط لهذا البحث أن يكون مسحًا للدراسات والبحوث حتى عام 2022 ولكن عندما اتيح للباحثة مزيد من الوقت امتدت بالمسح إلى عام 2023).

لدراسة مفهوم العلاج اللعب. وأظهرت نتائج دراسة المراجعات سيادة المنحى العلاجي في الدراسات التي تناولت مفهوم اللعب في مقابل الدراسات التي تناولت اللعب من منظور تنموي والدراسات ذات التوجه التربوي، وقد أدى إثبات فاعلية العلاج باللعب إلى التدخل به مع مدى واسع ومتنوع من الاضطرابات النفسية ومع ذوي الاحتياجات الخاصة، كذلك أشار البحث إلى أنه وفقًا للتوجهات الأحدث للعلاج باللعب هناك إمكانية للتدخل به مع الراشدين أيضًا سواء لأهداف علاجية أو تنموية على نحو ما هو متبع عالميًا حيث توجد مراكز ومؤسسات للعلاج باللعب لممارسته مع الراشدين وليس مع الأطفال فقط.

وعلى ذلك نأمل أن يحقق هذا العدد هدفيه الكبيرين، وهما إحياء عرض الرسائل العلمية المتميزة، وتتبع توجهات دراسة المفاهيم محل الاهتمام، والله الموفق.

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس تحرير العدد الخاص

أ.د. أيمن عامر